الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
International Islamic Charity Organization

مكتب رئيس الهيئة

كلمة معالي الدكتور عبدالله معتوق المعتوق

في المؤتمر الدولي

" تطوير الحوار بين الأديان والحوار الحضاري للتعاون "

برلين – الاثنين 19 نوفمبر 2018م

البريد الإلكتروني: E-mail: hadeel@iico.org
مباشر: Direct: (+965)22274019

السادة الحضور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته,,

في مستهل كلمتي أتوجه بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى السادة منظمي المؤتمر الدولي "تطوير الحوار بين الأديان والحوار الحضاري للتعاون"، وأشكرهم على هذه الدعوة الكريمة وعلى حرصهم الملموس على إعلاء قيم الحوار الحضاري بين أهل الفكر والرأي والثقافة من مختلف الحضارات والأديان، والعمل على ترسيخ منهجية علمية للتواصل والتحاور والبحث عن القواسم المشتركة التي تشكل الأساس المتين للتسامح والتعاون البناء بين الأمم والشعوب على اختلاف ثقافاتها وأديانها وتنوع أجناسها.

الحضور الكريم

إن العالم من حولنا يموج بمتغيرات كثيرة متلاحقة، وتطورات عديدة متتابعة في مختلف المجالات، هذه المستجدات تتطلب من المجتمعين استمرار العمل الدؤوب على تطوير آليات الحوار بين أتباع الأديان وتعميق النقاش الحضاري نحو المزيد من التعاون المثمر، وبذل المزيد من الجهد للإسهام في تخفيف معاناة الشعوب ورأب الصدع وإزالة تداعيات ممارسات العنف التي تقع من هذا الطرف أو ذاك.

وأمام هذا الحشد الكريم، أقول بكل ثقة ويقين أن من روائع حضارتنا الإسلامية التي انطلقت منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان أنها جسدت أفضل النماذج في التسامح والتعايش بين الأمم والشعوب من مختلف الحضارات والثقافات والأجناس، فأقرت منظومة من القيم الإنسانية

البريد الإلكتروني: E-mail: hadeel@iico.org
مباشر: Direct: (+965)22274019

المشتركة ، وجعلتها ديناً يتعبد به المسلمون في صلاتهم، وسلوكيات معتادة في حياتهم، وهذا ما عليه فهم السواد الأعظم من المسلمين.

ومن هذه المبادئ العظيمة الحرية الدينية ، قال تعالى " لا إكراه في الدين" أي لا تكرهوا أحدا على الدخول في دين الإسلام، وفي موضع آخر " فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر".

كما دعا الإسلام بكل صراحة ووضوح إلى الحوار، قال تعالى" قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ " (آل عمران 64) .

ولم يكتف بالدعوة إلى الحوار فقط بل رسم منهجها ، إذا قال تعالى في كتابه " وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" (العنكبوت 46).

وإلى ذلك قرر الله عز وجل في محكم التنزيل وحدة الإنسانية وأن الناس جميعاً ينحدرون من نفس واحدة أصلهم واحد، وخالقهم واحد، ومصيرهم واحد ورازقهم واحد ، قال تعالى في سورة النساء " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" (1).

الحضور الكريم

إنه في الوقت الذي خلق الله الناس فيه مختلفين ، قال تعالى في سورة هود " وَ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۚ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ " (118-119)، أقر أن هذا الاختلاف بين الناس في أجناسهم ولغاتهم وعقائدهم لا ينبغي أن يكون منطلقاً أو مبرراً للنزاع والشقاق بين الأمم والشعوب ، قال

البريد الإلكتروني: E-mail: hadeel@iico.org
مباشر: Direct: (+965)22274019

تعالى في سورة الحجرات " يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " (13).

ومن القواعد الشرعية الثابتة والمستقرة في الشريعة الإسلامية في شأن التعامل مع أهل الكتاب "**لهم ما لنا وعليهم ما علينا**"، أي لهم ما لنا من حقوق وعليهم ما علينا من واجبات، ومن صور الدعوة للتعايش في الإسلام ، قال تعالى" لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ" (الممتحنة 8).

هذه التعاليم والتوجيهات الإسلامية لا تزال حية وفاعلة وقادرة على صقل العقل الإسلامي وتوجيه سلوك الأمة وتعاملها مع كل البشر في كل زمان ومكان، ولا ريب أن الحوار الحضاري قد أصبح في عصرنا الحاضر أكثر الحاحاً لتجنيب الأمم والشعوب ويلات النزاعات والصراعات.

الحضور الكريم

هذه بعض جوانب الصّورة الناصعة النقيّة للدّين الإسلامي التي تستهدف إقامة جسور التواصل مع الآخر، بما يحقق النفع الإنساني العام، ويعزز من معاني التعاون البناء بين الشعوب.

وختاما، نجدد شكرنا وتقديرنا للقائمين على هذا المؤتمر، ونثمن حرصهم على جمع هذا التنوع الثقافي لمناقشة وبحث قضايا على مستوى كبير من الأهمية، آملين أن يسفر المؤتمر عن توصيات تسهم في تعزيز قيم السلام والحوار والتعايش السلمي والتواصل الحضاري وتصب في الجهود الرامية لمكافحة كل صور وأشكال الغلو والتطرف والإرهاب في العالم.

البريد الإلكتروني: E-mail: hadeel@iico.org
مباشر: Direct: (+965)22274019

وأقترح أن يتضمن البيان الختامي توصية بإدانة واستنكار جميع الممارسات والسياسات المتطرفة التي تهدد أمن وسلامة شعوب العالم بغض النظر عن دين مرتكبها وثقافته.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ، والله من وراء القصد.

البريد الإلكتروني: E-mail: hadeel@iico.org
مباشر: Direct: (+965)22274019